رسالة ملكية الى الدورة الخامسة للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رئيس القمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس، رسالة الى الدورة الخامسة للجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي افتتحت أشغالها، يوم 7 ذي القعدة عام 1416 هـ الموافق 27 مارس سنة 1996م، بدكار، برآسة فخامة الرئيس السينغالي السيد عبدو ضيوف.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها خلال الجلسة الافتتاحية للدورة السيد ادريس العلوي المدغري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السادة والسيدات،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لنا أن نتوجه اليكم بخطابنا هذا في مستهل أعمال الدورة الخامسة للجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تنعقد بهذه العاصمة الافريقية إبرازا لما نوليه من اهتمام بالغ لقضايا الأمة الإسلامية وتأكيدا لحرصنا على تكثيف التعاون مع قادة الدول الإسلامية من أجل إثراء العمل الإسلامي المشترك.

كما يطيب لنا أن نعبر عن تقديرنا لصديقنا العزيز فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس الجمهورية السينغالية رئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية وأن ننوه بالدور الذي يقوم به في توثيق أواصر التعاون بين دول أمتنا الإسلامية بغية الرقي بها الى مدارج التقدم والإشعاع.

إن دولة السينغال الشقيقة كانت دائما عبر التاريخ مصدرا هاما لدعم الأمة الإسلامية وجمع كلمتها وتقوية صفوفها وهي

بذلك وفية لتعاليم الإسلام الحنيف القائمة على مبادئ إنسانية صنعت أمجاده وقوة صفوفه وجعلت منه راعيا للتقدم والتسامح.

أيها السيدات والسادة،

إن التئام لجنتكم اليوم يعد خطوة هامة في مجال التعاون الإعلامي والثقافي الإسلامي القائم بين دولنا الشقيقة وأن جدول أعمال دورتكم الحالية التي تنعقد في ظروف متميزة يتضمن موضوعات تهدف جميعها الى مقصد واحد هو تطوير إعلامنا الإسلامي وتمكينه من مواكبة مايجري حوله من مستجدات كما يعد فرصة تتطلع اليها الأمة الإسلامية قادة وشعوبا بالكثير من الآمال في ظرف يعرف فيه العالم تحديات في شتى المجالات وخاصة في ميداني الإعلام والثقافة.

وإدراكا منا لدور الإعلام والثقافة على الساحة الدولية فإننا مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بتنسيق الجهود في هذين المجالين من أجل توحيد صوت الأمة الإسلامية وتوطيد ثقافتها ودعم تضامنها والعمل على تطوير وسائل إعلامها مسترشدين في ذلك بمصادر ديننا الحنيف ومناهل تراثنا العريق وملتزمين بهدى برامج منظمتنا الإسلامية وتطلعاتها.

ويأتي هذا الاجتماع والعالم يعرف تحولات هامة وتطورات أساسية تستدعي توحيد الخطى والمناهج بتقديم الإسلام للعالم على وجهه الصحيح ووفق قواعده الثابتة التي تعالج قضايا الإنسان في إطار من الكرامة والحرية واعتمادا على الأخذ بالرأي الأصلح طبقا لمبدأ التشاور والتحاور.

فخامة الرئيس،

أيها السادة والسيدات،

يتضمن جدول أعمالكم نقطا هامة تتعلق بتقوية التعاون الإعلامي بين الدول الإسلامية ووضع استراتيجية إعلامية إسلامية وإقرار ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي، وهي نقط جديرة بالعناية والدراسة نظرا لما هو منتظر منها سواء على الصعيد الاسلامي أو في علاقاتنا مع باقي الأمم والشعوب.

ذلك أن المجال الإعلامي الدولي يعرف تدفقا في شكل انفجار

وتحالفات بين كبريات المؤسسات خاصة في المجال السمعي البصري كما يعرف تحولات تكنولوجية جعلت من العالم اليوم قرية صغيرة تنوعت فيها قنوات الاتصال وتعاظمت قوة البث والإرسال وهي وضعية تجعلنا اليوم مستهدفين لصور وأخبار وتعليقات وتوجهات قادمة من بعيد تحمل معها ثقافات وأفكارا ومشاريع مجتمعات تختلف عن تراثنا وحضارتنا وخصوصيات مجتمعاتنا مما يحتم علينا رغم انفتاحنا على الآخرين أن نحمي مقوماتنا وتقاليدنا مع التعريف بأرائنا وأفكارنا في إطار حوار حضاري علينا أن نحتل في إطاره المقعد الملائم لقوتنا وتاريخنا ودورنا كأمة عريقة لها رسالتها ودورها وإشعاعها.

لذا لا تخفي عليكم المسؤولية الملقاة على عاتقكم داخل هذه اللجنة التي تتزايد أهميتها باستمرار نظرا من جهة للتطور المستمر الذي يعرفه كل من مجالي الاتصال والثقافة ونظرا من جهة أخرى لما قد يمس ديننا عبر هذه القنوات من تشويه وافتراء.

لذلك فإن مسؤوليتنا تستدعي مشاركة الجميع في تحمل عبء هذا الواجب حتى تكلل أعمالنا بالنجاح وتسفر أشغال لجنتكم عن نتائج في مستوى اهتمام شعوبنا الإسلامية التي تعلق على هذا اللقاء واسع الآمال.

وإننا على يقين من أن أخانا العزيز فخامة الرئيس عبدو ضيوف بما عرف به من تجربة وحنكة ومعرفة دقيقة بنوعية التحدي الذي نواجهه جميعا سيجعل اللجنة الدائمة للاعلام والثقافة تنجح في مسعاها وتحقق ما هو مرجو منها حفاظا على الهوية الحضارية للمجتمعات الاسلامية وتعريفا بتراثها ليس فقط عن طريق الإعلام والاتصال ولكن كذلك عن طريق التربية والثقافة.

أعانكم الله وسدد خطاكم ووفقنا جميعا لما فيه خير أمتنا الإسلامية وأعاننا على تحقيق أهدافنا المباركة. إنه سبحانه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. والسلام عليكم ورحمة الله.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الثلاثاء 6 من ذي القعدة عام 1416 هـ
الموافق لـ 26 مارس سنة 1996 م.